مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ISSN: 1112-4628, EISSN: 2588-2449
مجلد : 14 عدد 2 السنة :2015

تحليل الخطاب النبوي " يا محمد أخبرني عن الإسلام"-مقاربة تداولية-

د.إيمان برقلاح
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،قسنطينة

تاريخ الاستلام: ../../.... تاريخ القبول: ../../.... تاريخ النشر: 2015/12/01

ملخص:

تعدّ المقاربة التداولية نظرية نقدية تهتم بدراسة النص أو الخطاب في علاقته بالسياق التواصلي من جهة، والتركيز على أفعال الكلام، واستكشاف العلامات المنطقية الحجاجية من جهة أخرى.

ولأن المقاربة التداولية هي تلك المنهجية التي تُعنى بالجانب الوظيفي والتداولي والسياقي في النص أو الخطاب، وتدرس مجمل العلاقات الموجودة بين المتكلم والمخاطب، مع التركيز على البعد الحجاجي والإقناعي وأفعال الكلام داخل النص، كانت هذه الورقة البحثية إسقاطا لهذه المقاربة التداولية على الخطاب الديني بتناول نموذج من الأحاديث النبوية الشريفة، و هو الحديث الثاني في الأربعين النووية وتتمتها، الذي عنونته " يا محمد أخبرني عن الإسلام"، وذلك من خلال الإجابة عن مجموعة من الإشكاليات أبرزها: ما مفهوم التداولية ؟ ما مجالات بحثها؟ و ماهي أبرز الآليات التداولية التي استعملها الرسول صلى الله عليه و سلم للاقناع و التأثير في المتلقين؟

الكلمات المفتاحية:

تداولية، خطاب، تحليل، حديث نبوي

Abstract:

The pragmatic approach is a critical theory concerned with studying the text or discourse in its relation to the communicative context on the one hand, and focusing on speech acts, and exploring argumentative logical signs on the other hand.

And because the deliberative approach is that methodology that is concerned with the functional, deliberative and contextual aspect of the text or discourse, and studies the entirety of the relationships that exist between the speaker and the

addressee, with a focus on the argumentative and persuasive dimension and speech acts within the text. One of the honorable hadiths of the Prophet, and it is the second hadith in Al-Nawawi's forty and its sequel, which was titled "O Muhammad, tell me about Islam," by answering a set of problems, most notably: What is the concept of deliberation? What are her areas of research? What are the most prominent deliberative mechanisms that the Messenger, may God bless him and grant him peace, used to persuade and influence the recipients?
key words:
pragmatics, discourse, analysis, prophetic hadith

مقدمة:

التداولية ليست علماً لغوياً محضاً، ينحصر اهتمام الباحثين فيه بالانشغال بالتراكيب اللغوية أو التركيز على الجوانب الدلالية فحسب،بل هي علم يهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطابات،كما أن المقاربة التداولية تسعى إلى دراسة علاقة اللغة بمستعمليها،وتهدف أيضاً إلى دراسة الخطاب والبحث عن العمليات التي تساهم في تحويل اللغة إلى خطاب منتج في وضعية معينة، أي تكشف عن طبيعة العلاقة بين اللغة والسياق بمفهومه الشاسع.

من هنا كانت هذه الورقة البحثية إسقاطا لهذه المقاربة التداولية على الخطاب النبوي، بتناول نموذج من الأحاديث النبوية ،و هو الحديث الثاني في الأربعين النووية،و إبراز قيمه التداولية ووظائف اللغة و الأفعال الكلامية، التي استعان بها الرسول صلى الله عليه و سلم لإقناع المتلقين و التأثير فيهم، وقبل تجلية تداولية التراكيب النحوية و البلاغية وأفعال الكلام التي زخر بها هذا الحديث ،سنحاول أولا تسليط الضوء على مفهوم التداولية وأهم مجالاتها.

1- مفهوم التداولية :

نشأت التداولية كمبحث لساني حديث نتيجة تلاقح مجالات معرفية ودراسات لسانية وفلسفية عدة، هذا المجال المعرفي الناشئ قد عرف عند الأقدمين، وإن لم يكن بمثل هذا المصطلح الذي هو عليه اليوم pragmatique .

ومن أسباب ظهور التداولية في البحث اللغوي، ثورة العديد من اللغويين ضد المناهج الشكلية التي سيطرة على دراسات اللغوية في كل من أمريكا وأوروبا طوال نصف الأول من القرن العشرين، فالتداولية" نشأت كرد فعل للتوجهات البنوية فيما أفرزته من تصورات صورية مبالغ فيها خاصة على اللساني الأمريكي تشومسكي وأتباعه وكذلك الغلو في الاعتماد عند وصف الظواهر اللغوية على تقابل المشهور الذي يمثل الاستعمال الحقيقي للغة

ونظامها "[1]، فالشكليون حصروا الدراسة في اللغة كبنية أو كنظام معزول عن سياق دراسة المعنى مع تخليهم عن الظواهر الكلامية كونها أشياء عارضة.

ويعود استعمال مصطلح التداولية pragmatique إلى الفيلسوف الأمريكي شارلز موريس Charles Morris في عام 1938 وفي مقال كتبه لدائرة المعارف العلمية ميز فيه بين ثلاثة فروع مختلفة تعالج اللغة،وهي :1-علم التركيب SYNTAXE أو SYNTACTICS :وهو يعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها ببعض.

2- علم الدلالة SEMANTIQUE أو SEMANTICS :وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تحيل أو تدل عليها .

3-التداولية PRAGMATICS :وهي تهتم بدراسة العلامات بمؤوليها ومفسريها[2]

وهذا الترتيب الذي اعتمده موريس في هذه الفروع ليس اعتباطيا، بل هو ترتيب ينتقل من الخاص إلى العام، حيث تتشابك العالمات اللغوية فيما بينها وفق نظامها الخاص بها، ثم تأتي مرحلة الإحالة على مراجعها ولولا التركيب لما حدثت إحالة؛ وهذه الأخيرة تبقى دلالات فضفاضةومعاني واسعة، حتى إذا انتقلنا بها إلى إطارها التداولي حصلت المقصدية وزالت الاحتمالية؛ فهذه العلوم الثالثة هي في الحقيقة ليست مستغنية عن بعضها.

و قد اقترح الباحث اللساني التداولي ليفينسون LEVINSON في مؤلفه PRAGMATICS مجموعة من التعاريف، سوف نسوق بعضها لنقف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينها [3]:

أ – التعريف الأول:" التداولية دراسة الاستعمال اللغوي (USAGE LANGUAGE(الذي يقوم به أشخاص لهم معارف خاصة، ووضعية اجتماعية معينة .

ب – التعريف الثاني:" التداولية دراسة للمبادئ التي تمكننا من إدراك غرابة بعض الجمل، أو عدم مقبوليتها، أولحنها، أو عدم ورودها في لغة المتكلم"

ج – التعريف الثالث: " دراسة اللغة في إطارها الوظيفي ، أي فهم بنيات اللغة بالاعتماد على العلل والاستدلالات غير اللغوية" .LINGUISTICS NO"

د – التعريف الرابع : "التداولية دراسة للعلاقات بين اللغة والسياق، أو هي دراسة كفاية مستعملي اللغة

[1] خولة طالب الإبرهيمي : مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر،د.ط،الجزائر،2000،ص177.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية،مصر، 2002م، ص9.

[3] ينظر: إدريس مقبول: الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتاب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2006م ص 263 – 264.

في ربطهم لها بسياقاتها الخاصة ".

هـــ- التعريف الخامس :" التداولية دراسة لظواهر بنية الخطاب اللغوي من تضمينات، واقتضاءات، أو ما يسمى بأفعال اللغة .ACTS SPEACH ".

واضح جدا من التعاريف السابقة أنها تدور بين الدلالة والاستعمال، وعندما أذكر الاستعمال ينضوي تحته حتما عناصره من متكلم ومستمع ، ومقاصد ونوايا، وسياق ومقام، وهي كلها متظافرة تسهم في إبراز الدلالة المقصدية، وتجنبنا تفلت المعنى وتشظيه .

وقد ترجم مصطلح التداولية بعدة كلمات في اللغة العربية فهناك :الذرائعية والتداولية، والبراغماتية والوظيفية والاستعمالاتية، والتخاطبية والنفعية ..لكن أفضل مصطلح في منظورنا هو :التداولية؛ لأنه مصطلح شائع بين الدارسين في ميدان اللغة واللسانيات من جهة، ولأنه يحيل على التفاعل والحوار والتخاطب والتواصل والتداول بين الأطراف المتلفظة من جهة أخرى.

و من الذين سلكوا هذا المصطلح في البحث العربي، نجد طه عبد الرحمن، وذلك حسب قوله: "ومن جملة ما فعلت أني وضعت مصطلحات كثيرة تبناها زملائي عن رضى وعن اقتناع علمي، منها المصطلح الذي نتداوله اليوم وهو التداول، فإني وضعت هذا المصطلح منذ عام1970، في مقابل pragmatique ولو أن التداوليين الغربيين علموا بوجود هذه اللفظة في العربية، لفضلوها على لفظة pragmatique لسبب واحد، وهو أنها لا توفي بالمقصود من علم التداول، فلفظة التداول تفيد في العلم الحديث الممارسة ..تفيد تماما الممارسة، وهي مقابل المصطلح التاريخي، وتفيد أيضا التفاعل في التخاطب في عملية الخطاب تفيد التفاعل ثم بالإضافة إلى ذلك إنها من مادة واحدة ولفظة الدلالة نفسها، يعني أن التداول سوف يرتبط بالدلالة، فإن هذا هو التبرير العلمي الأول لمصطلح التداول"[1].

ما تقدم من ذكر المرجع الأول في وضع مصطلح التداولية وما يقابله ب pragmatique :في الثقافتين العربية والغربية، يحيل على مرجعية أساسية مفادها :أنه حتما قد توفر لدى الأوليين من المفاهيم والأدوات ما أسهم في تكريس التداولية كما هي عليها اليوم، من تركيز على ظروف الخطاب ومقاصد المتخاطبين وعلاقاتهم وكذا بسياق خطابهم.

والتداولية كمفهوم قد اكتسب جملة من التعريفات، فإن من تعريفاتها :"دراسة المعنى التواصلي، أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتفاوت معنى ما قاله"[2].

[1] ينظر :طه عبد الرحمن: البحث اللساني والسيميائي، ندوة الدلاليات والتداوليات- أشكال وحدود-، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،الرباط، جامعة محمد الخامس، المغرب،ط 1 ، 1984 ، ص299 .

[2] ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب -مقاربة لغوية تداولية- ،دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا،ط

و يرى عبد الفتاح أحمد يوسف بأنها: " تهتم بدراسة التواصل اللغوي داخل الخطابات والبحث في طبيعة العلاقة بين الأحوال الخطابية والأفعال الاجتماعية، ومن ثم التعامل مع الخطاب الإبداعي بوصفه تعبيرا عن تواصل معرفي اجتماعي في سياق ثقافي،فهي علم يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال"[1]

وعليه فإن التداولية كمفهوم وكإجراء منهجي، إنما تلامس قيمة الحقول اللغوية مشتغلة في حيز الفضاء التواصلي اللغوي، مثمنة قيمة السياق الكلامي في الوقوف على المقاصد التواصلية، فهي إذن دراسة اللغة في الاستعمال .

2- مجالات الدرس التداولي:

تشمل مجالات الدرس التداولي دراسة أربعة جوانب أساسية، تمثل أساسا في: " الإشارة deixis الافتراض السابق presupposition، الاستلزام الحواري conversational implicature و الأفعال الكلامية speech acts "[2]، وفيما يلي تفصيل في ذلك:

2-1-الإشارة:

لكل لغة إشارات تعتمد اعتمادا مطلقا على السياق ،و تسمى كذلك المبهمات و المعينات و المؤشرات و هي "ظواهر لغوية ترتبط مباشرة بالعملية التبليغية في الخطاب،و تتجلى خصوصيتها التبليغية في الاختلاف في إدراك مرجعياتها في الخطاب فالمبهمات تتمثل في ضمائر المتكلم و المخاطب و في ظروف الزمان و المكان وهي لا تشير إلى شيء ثابت في العالم، ولا إلى أوضاع موضوعية في المكان و الزمان،إنها دائما تحيل إلى حالة الخطاب الذي ترد فيه"[3]،لذا يجب العودة دائما إلى السياق.

2-2-الافتراض السابق:

ينطلق من مفهوم مؤداه أن المتكلم يوجه حديثه إلى سامع معلوم له سالفا، فإذا قال رجل لآخر:أغلق النافذة،فالمفترض سلفا أن النافذة مفتوحة ،و أن هناك مبررا لإغلاقها...و كل ذلك موصول بسياق الحال[4].

2-3-الاستلزام الحواري:

يعد الاستلزام الحواري "من أبرز الظواهر التي تميز اللغات الطبيعية، على إعتبار أنه في الكثير من الأحيان يلاحظ أثناء عملية التخاطب، أن معنى العديد من الجمل إذا روعي ارتباطهما بمقامات إنجازها، لا

1،2004 ص22

[1] عبد الفتاح أحمد يوسف: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، دار الاختلاف، الجزائر، ط1، ص 34 ،35.

[2] محمود أحمد نحلة :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 15.

[3] عمر بلخير:دراسة بعض المفاهيم الإجرائية للتحليل التداولي للخطاب.

www.omarbehkheir.com

[4] ينظر: محمود أحمد نحلة :آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص 26-32.

ينحصر في ما تدل عليه صيغها الصورية "[1]، فالإستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي.

والاستلزام الحواري"يستلزم فيه المتكلم آلية لا يرتبط فيها و أنما يرتبط ببيان القصد على إسهام عناصر السياق الموظفة، فالمتلقي لا يدرك معناها إلا من خلال القرائن وأضرُب الاستدلال العقلي،كأن يرد المخاطب على السائل رداً لا يصلح حرفيا أن يكون جواباً عمّا سُئل،فيكون بواسطة القرائن قد أجاب عمّا سُئل عنه في مقام التعريض،وهو المصطلح عليه بالاستلزام الحواري" [2]،فيسعى المتكلم إلى تبليغ سامعه بأمر ما على علم بأن قادر على الوصول إلى قصده.

2-4-الأفعال الكلامية:

يعتبر أوستين مؤسس هذه النظرية " وأوضح المصطلح الذي تعرف به الآن في الفلسفة وفي اللسانية المعاصرة وكان ذلك في محاضرات التي ألقاها في جامعة أكسفورد في العقد الثالث من القرن العشرين ثم في المحاضرات الأثنتي عشرة التي ألقاها في جامعة هارفارد سنة 1955 ونشرت سنة 1962 بعد موته في كتاب عنوانه: How to do things with words " [3] (كيف ننجز الأفعال اللغوية)، فكانت بداية أفعال الكلام مع أوستين الذي ساهم في ظهورها.

وتنظر نظرية أفعال الكلام إلى عملية التخاطب على أنها:" مخاطبة مرتبطة بموقف تعبر عنه، والشكر يعبر عن إمتنان والأعتذار يعبر عن الندم ويقاس نجاح التخاطب، وفقا لهذه النظرية بمدى إكتشاف المتلقي للموقف المعبر عنه من خلال فهم قصد المتكلم "[4] ، فعملية التخاطب متعلقة بموقف معين يوضح فيه عن غرض ما والفعل الكلامي يقوم على بنية تركيبية ويسعى فيها المتكلم إلى إنجاز فعل قولي قصد التأثير في المتلقي ، وقد عرف فان ديك :الفعل الكلامي بأنه "كل حدث حاصل بواسطة الكائن الإنساني "[5]، فهذا الحدث يساعد في الانتقال والتبدل من أحوال أو موقف إلى آخر للوصول إلى مبتغى ما.

لقد قسم أوستين أفعال الكلام إلى ثلاثة أقسام:

أ-فعل القول Acte locutoire :يقصد بفعل القول"إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء

[1] العياشي أدراوي:الإستلزام الحواري في التداولية اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية،دار الأمان،الرباط،بيروت،ط 1 ،2011م،ص 18.

[2] بوقرومة:دارسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم مقاربة تداولية،جامعة محمد بوضياف،منشورات مخبر تحليل الخطاب، دار الأمل ،العدد3 ، المسيلة الجزائر، 2008 ، ص21

[3] محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص60

[4] محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1 ، 2004، بيروت، لبنان ، ص34

[5] تون فان دايك : النص والسياق ، إستقصاء في البحث الدلالي والتداولي، ترجمة:عبد القادر فنيني،افريقيا الشرق،د.ط،المغرب،2000 ،ص228

نحوي سليم وذات دلالة " [1]، ومنه ففعل القول يقصد به النطق بالجملة المفيدة التي تتفق مع قواعد اللغة.

ويرى محمود أحمد نحلة أن فعل القول"يتألف من أصوات لغوية تنتظم في التركيب نحوي الصحيح ينتج عنه معنى محدد وهو المعنى الأصلي وله مرجع يحيل إليه " [2]، ومنه يمثل فعل القول مجموعة من الأصوات المركبة وفق القواعد النحوية الخاصة بلغة معينة، أضف إلى ذلك توظيفها حسب حالات معينة.

ب-الفعل المتضمن في القول Actillocutoire:هو عبارة عن فعل إنجازي وقد عرفه أوستين بقوله:"إنه عمل ينجز بقول ما"[3] ،ويتمثل في السؤال، والإجابة عن السؤال وغيره.

ج-فعل ناتج عن القول Acte Perlocutoire : يقصد به "التأثير الذي يكون للحدث اللغوي في المتلقي،كطاعة الأمر أو الإقناع بالنصيحة أو تصديق المتكلم أو تكذيبه " [4]،ومنه فإن هذا النوع من أفعال الكلام يحدث آثار في المشاعر والأفكار ويطلق عليها أيضا اسم الفعل التأثيري.

ونستنتج من تقسيم عند أوستين أن مهمة اللغة عنده هي استعمال و إنجاز لمجموعة من الأفعال اللغوية وبذلك تصبح الوحدة اللغوية الصغرى المعتمدة في التواصل هي الفعل بدل الجملة.

وقد وسع جون سيرل نظرية أستاذه أوستين"فطوّر نظرية أفعال الكلام وأضاف إلى ما جاء به أوستين أفكارا هامة حيث أنه صنف الأفعال الكلامية أو أفعال الكلام إلى أفعال مباشرة وأفعال غير مباشرة، أما الأولى فهي التي تكون فيها علامات الفعل المقصود في القول نفسه في حين أن الأفعال غير المباشرة فتحتاج إلى التأويل لإظهار نيتها أو قصدها الإنجازي "[5] ، ومنه قسم سيرل الأفعال الكلامية إلى قسمين:مباشرة تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم أي ما تعنيه الكلمات و العبارات بقيمتها اللفظية، فالمتكلم يستعمل أفعال المباشرة من أجل تبليغ قصده، وتحقيق هدفه الخطابي دون إعطاء فرصة للمتلقي الهروب من مسؤولية الخطاب ،أما الأفعال غير المباشرة تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم.

3-متن الأربعين النووية:

[1] مسعود صحراوي :نظرية الأفعال الكلامية، المجلة الجامعية، العدد (2)المركز الجامعي بالأغواط، مجلد 2، 2000م،ص43.

[2] محمود أحمد نحلة :الإتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر في اللغة والأدب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية،ط2004،1،ص197

[3] مسعود صحراوي :نظرية الأفعال الكلامية، ص43

[4] محمد محمد يونس علي :مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ، ط 1 ،2004، ص35

[5] خولة طالب الابراهيمي :مبادئ في اللسانيات، ، ص162 ،163.

متن الأربعين النووية من أشـهر المتون الحديثية التي جمعت، ومن أمهاتها على صـغر حجمها وقلة أحاديثها وقد نسـبت تسـميتها لجامعها فسـميت بالأربعين النووية للإمام النووي[1] ،الذي جمع "اثنين وأربعين حديثا، منها ستة وعشرون حديثا أملاها عليه أستاذه الإمام الحافظ أبو عمرو بن الصلاح، وأطلق عليها اسم الأحاديث الكلية لأنها من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم، ثم أخذ هذه الأحاديث ليزيد عليها ستة عشر حديثا لتكتمل إلى اثنين وأربعين حديثا وسـمي كتابه بالأربعين"[2]، وهو"متن مشـهور ..في فنون مختلفة من العلم، كل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين"[3]، فمما يزيد من قيمة هذه الأحاديث أنها كلها أحاديث صحيحة وردت من غير أسانيد لتسهيل حفظها ومنه العمل بها، إذ شملت على كل أمور الدين والتي يحصل بها النفع للمسلمين في دينهم ودنياهم، وبذلك صار المقصد من جمعها مقصدين، مقاصد الأحاديث في الأربعين من أحاديثه صلى الله عليه وسلم، ومقصد جامعها في تبليغ السنة النبوية الشريفة.

4-تحليل الخطاب النبوي " يا محمد أخبرني عن الإسلام" وفق المقاربة التداولية:

4-1-نص الحديث النبوي الشريف:

عن عمر رضي الله عنه قال:"بَيْنَما نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُول الله صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَينا رَجُلٌ شَـديدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَـديدُ سَـوَادِ الشَّـعْرِ، لَا يُرَى عَلَيهِ أَثَرُ السَّـفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبي صلى الله عليه وسلم فَأَسْـنَدَ رُكْبَتَيهِ إِلَى رُكْبَتَيهِ، وَوَضـعَ كَفَّيهِ عَلَى فَخِذَيهِ، وَقالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرني عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْـهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَـانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَـدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَـرِّهِ»، قَالَ: صَـدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَـانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّـاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْـؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّـائِلِ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّـاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ

[1] الإمام النووي(631هـ- 676هـ)،هو: يحي بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حازم النووي، صنّف "المنهاج "و "شرح مسلم " وقطعة من " شرح البخاري " وقطعة من " شرح سنن أبي داوود " و"المبهمات "و "رياض الصالحين " و "الأذكار "و "التبيان "و "الأربعون النووية."

[2] ينظر: حافظ محمد باداشاه، عبد الله محمد بلال: شواهد التشبيه في الأربعين النووية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، عدد 24 2017، ص53 .

[3] عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم: الدليل إلى المتون العلمية، دار الصميعي، الرياض،السعودية، ط 1 ، 2000 ، ص 248.

أَمْرَ دِينِكُمْ»[1] رواه مسلم.

4-2-تداولية التركيب النحوي في الخطاب النبوي:

المتأمل للتراكيب النحوية في الخطاب النبوي يجدها متميزة بكثير من الحسن و الإيجاز،"فألفاظ النبوة يعمرها قلب متصل بجلال خالقه،و يصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه، فهي أن لم تكن من الوحي و لكنها جاءت من سبيله،و إن لم يكن منها دليل فقد كانت هي دليله ...و كأنما هي في اختصارها و إفادتها قلب يتكلم، وإنما هي في سموّها و إجادتها مظهر من خواطره صلى الله عليه و سلم"[2].

جاءت التراكيب النحوية في الخطاب النبوي في حوار شيّق، كان جلّه بين الرسول صلى الله عليه و سلم وجبريل عليه السلام، فكانت الأسئلة و الأجوبة متتابعة،محكمة النسج،لبلوغ الغاية التي تتمثل في تعليم الناس دينهم، و كانت التراكيب النحوية تهيمن على الأفعال الإنجازية -و هذا ما سيكون موضع دراسة في نظرية الأفعال الكلامية- إلى جانب ظواهر نحوية تعطي لها البعد التداولي،و هي:

أ-الحذف:

يعدّ الحذف ظاهرة مهمة اهتمت بها الدراسات البلاغية و النحوية، يقول فيه عبد القاهر الجرجاني :"هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر،شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر ،و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، و تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق ، و أتمّ ما يكون بيانا إذا لم تبن"[3]، فالحذف إذن مختلف الزوايا بحسب اختلاف القراء و ما يحملونه من أفكار.

و الحذف لا يصلح في جميع الأحوال، " إذ ينبغي ألا يتبعه خلل في المعنى أو فساد في التركيب، لذا لابد أن يتأكد المرسِل من وضوح المحذوف في ذهن المتلقي، وإمكان تخيّله"[4].فميزة الحذف" تنبع من أنّه يثير الانتباه و يلفت النظر، و يبعث على التفكير فيما حذف فتحدث عملية إشراك للمتلقي في الرسالة الموجهة إليه"[5].

و قد تجلى الحذف في الحديث النبوي الشريف لأغراض بلاغية تداولية، فالسائل خاطب الرسول صلى الله في مواضع متعددة بنفس الصيغة بقوله على التوالي: "يا محمد أخبرني عن الإسلام"،" فأخبرني عن الإيمان"،"فأخبرني عن الإحسان"،"فأخبرني عن الساعة"ثم "فأخبرني عن أماراتها"،فالطلب جاء بصيغة الأمر في كل التراكيب النحوية السابقة (أخبرني) و الذي وظيفته عند البلاغيين الإلزام و الالتماس،و يظهر البعد

[1] الحافظ بن رجب:الأربعون النووية وتتمتها،مكتبة الاقتصاد ،مكة ،السعودية ،(دط)،(د ت)،ص 4-6 (الحديث الثاني)

[2] مصطفى صادق الرافعي:إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،المكتبة العصرية،بيروت ،لبنان،(دط)،2001م،ص227.

[3] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، مصر ،(دط)،1984م ، ص146.

[4] فتح الله أحمد سليمان:الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر، (د ط)،2004م ، ص137.

[5] المرجع نفسه ،ص138.

التداولي في هذه التراكيب في الحذف الذي طرأ عليها،لأن جبريل عليه السلام يسأل الرسول صلى الله عليه و سلم فحذفت أداة الاستفهام "هل"،و كان قصده "يا محمد هل تخبرني عن الإسلام؟ "،و الأمر نفسه في بقية التراكيب الأخرى "فهل تخبرني عن الإيمان؟" ،"فهل تخبرني عن الإحسان؟"، "فهل تخبرني عن الساعة؟" ،و "فهل تخبرني عن أماراتها؟"،و قد وصلت الرسالة إلى الرسول صلى الله عليه و سلم بأن السائل يسأل و لا يصدر أمرا، لأن المقام يحيل إلى ذلك.

كما أن جواب الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإيمان أجاب عن أركانه الستة، مقدما الأهم ثم الذي يليه، وحينما أجاب عن الإحسان كان جوابه في عبارة اشتملت على أساليب بديعية كالجناس والطباق؛ وحذف المبتدأ في جوابه صلى الله عليه و سلم لترسيخ تلك المفاهيم في نفوس الصحابة، إذْ إن تلك المفاهيم العظيمة حينما تلقى بأسلوب خبري وجيز وبصور بديعية من شأنها أن تكون أكثر تعلقًا في الذهن، إضافة إلى وضوح المبتدأ هنا وتعينه والتقدير: الإيمان أن تؤمن بالله...والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه.

ب-التقديم و التأخير:

يقول فيه عبد القاهر الجرجاني:" هو باب كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف بعيد الغاية، لا يزال يفترُّ لك عن بديعة، و يفضي بك إلى لطيفة ،و لا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه و يلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك و لطف عندك ، أن قدّم فيه شيء ،و حوّل اللفظ عن مكان إلى مكان"[1]. و الجرجاني في حديثه عن التقديم و التأخير لا يقصد تقديم و تأخير ما ليس له حق ، لأنّ ذلك يؤدي إلى اختلال نظم الكلام .

و يعد التقديم و التأخير من أهم الأساليب البارزة في الحديث النبوي لما له من " فاعلية كبيرة في تنسيق الكلمات، و ترتيبها وفق ما تقتضيه حركة السياق"[2].

يظهر التقديم في الحديث النبوي السابق في تقديم المفعول به على الفاعل بقوله: (وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ) حيث قدم الهاء التي وقعت مفعولاً به، ودلت على جبريل على الفاعل (أحد)، وذلك لشدة التعجب من قدومه. والسر في ذلك، أن "الأصل في المفعول ونظائره التأخير من العامل في الوجود الذهني، وأن تقديمه عليه ليس فقط لافتا لانتباه النفس من حيث مجيئه على غير العادة"[3] ، فكذلك كان مجيء جبريل عليه السلام الذي خالف العادة بهيئته التي تخالف هيئة الرجل العادي؛ كان تقديمه لأمر مهم يوجب توكيد الحكم بالنسبة له أكثر مما وجب للفاعل عند تقديمه على فعله.

[1] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز،ص 106.

[2] ابتسام أحمد حمدان :الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ، دار القلم العربي،حلب، سوريا ، ط1، 1997م،ص 226.

[3] مجيد عبد الحميد ناجي: الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، دار البلاغة للطباعة و النشر ، 1984م ،ص132.

و مما ورد في هذا الموضـــع أيضـــا تقديم الجار و المجرور على الفاعل (وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ) حيث قُدم الجار والمجرور(منّا) على الفاعل(أَحَدٌ) لزيادة التأكيد على جهل الصحابة لهذا الزائر .

و من مواضع تقديم الجار و المجرور أيضا (لَا يُرَى عَلَيهِ أَثَرُ السَّفَرِ)، حيث قُدم الجار و المجرور(عَلَيهِ) على نائب الفاعل (أَثَرُ) للتخصيص،لأن أيّ شخص غريب بالضرورة قادم من سفر و ستبدو عليه آثاره، إلا أن هذا الشخص على وجه الخصوص لم تبد عليه علاماته.

ج-التكرار:

يعدّ التكرار ظاهرة لغوية اشـتهرت بها العربية منذ القديم ، عرّفه عبد القاهر الجرجاني فقال: " عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى"[1].

و يتحدد مفهوم التكرار في أبسط مستوياته بـ" أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه ، سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفا ، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، و هذا من شـــرط اتفاق المعنى الأول و الثاني ، فإن كان متحد الألفاظ و المعاني ، فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر و تقريره في النفس و كذلك إذا كان المعنى متحدا و إن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفا فالفائدة بالإتيان به للدلالة على المعنيين المختلفين "[2].

و من مظاهر التكرار في الحديث الشريف تكرار الكلمة،و يتجلى في تكراره صلى الله عليه و سلم لكلمة (تُؤْمِنَ) مرتين(أَنْ **تُؤْمِنَ** بِاللهِ.... وَ**تُؤْمِنَ** بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَـرِّهِ)، وتكراره لكلمة (تَرَاهُ) أيضـا مرتين، (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ **تَرَاهُ**، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ **تَرَاهُ** فَإِنَّهُ يَرَاكَ)، و يدخل هذا التكرار ضـمن اسـتراتيجيات الإقناع باعتباره رافدا مهما من روافد الحجاج، فهو وسيلة من الوسـائل البلاغية البليغة التي امتازت بها الأحاديث النبوية الشـريفة، بما له من أثر على القلوب وباعتباره وسيلة لبلوغ العقول والأذهان ومسلك لأذن السامع لإيصال الرسالة لتحقيق الفهم.

كما نجد أيضـا أن السـائل جبريل عليه السـلام قد كرر قوله (أَخْبِرْنِي)خمس مرات و ذلك في كل مرة يسـأل الرسـول صـلى الله عليه و سـلم عن أمر من أمور الدين(أَخْبِرنِي عَنِ الْإِسْـلَامِ.... فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ... فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَـــانِ ...فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّـــاعَةِ...فَأَخْبِرنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا).و الأكيد أن التكرار هنا مقصـــود و الهدف منه حمل نفس المخاطب على التأثر ثم الفعل .

و من التكرار أيضـا تكرار المضـمون أو المحتوى، و يبنى على غير تشـابه تام بين العبارات والجمل ويكون ضروريا في الخطاب بحيث يعاد الدليل لا بلفظه، بل بمعناه، ومن أمثلة هذا النوع ما ورد في الحديث الشـــريف في قوله صـــلى الله عليه وســـلم :(الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ)و كلها مفردات تكررت لتأكيد صـــفات

[1] عبد القاهر الجرجاني :التعريفات ، تحقيق: نصر الدين تونسي،شركة القدس للتصوير،القاهرة ، مصر، ط1 ، 2007م ،ص 113.

[2] محمد صـابر عبيد : القصـيدة العربية بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية ، اتحاد الكتاب العرب، دمشـق ، سـوريا، (دط) ،2001م ، ص 15.

الفقراء،فالحفي والعري من صفاتهم.

مما سبق يعدّ تكرار الكلمة و المضمون آلية من آليات تقوية المعنى وتأكيده في محاولة لإقناع المتلقي بشكل خاص، وهو يقتضي في ذلك مراعاة تامة للمقام وطبيعة المتلقين وما وروده في الأحاديث النبوية الشريفة إلا دليل على اهتمامه صلى الله عليه وسلم بالمتلقي الآني للخطاب وبطبيعة الأذهان التي تأتي بعد عصره، خاصة وأن أحاديثه امتازت بالإيجاز والفصاحة والبلاغة.

4-3-تداولية التركيب البلاغي في الخطاب النبوي:

أ-تداولية أسلوبي الخبر و الإنشاء:

هناك علاقة وطيدة بين البلاغة العربية و بين المفاهيم التداولية خاصة في جانب الاعتناء باللغة و طريقة استعمالها،و قد امتزج أسلوبا الخبر و الإنشاء بشكل واضح في الخطاب النبوي، مما انجر عنه خروج الأسلوب الإنشائي في كثير من الأحيان إلى أغراض بلاغية تفهم من السياق، لعل أبرزها ما يلي:

- **صيغة النداء**: يتحول النداء في سياق الحديث من مجرد نداءٍ إلى نداء يتمحض عنه تشويق يأخذ بالمتلقي نحو الترقبِ لما ينتج عنه نداء البعيد، مع كونه قريبا ،و يبرز ذلك في نداء جبريل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم (يَا مُحَمَّدُ)، و نداؤه صلى الله عليه وسلم لعمر(يَا عُمَرُ) .
- **صيغة الاستفهام**:من أكثر الصيغ تداولا في الحديث النبوي الشريف لأنه ينسجم مع الحوار القائم بين الرسول صلى الله عليه وسلم و مع السائلين أو الصحابة،و إذا كان الظاهر منها طلب الإجابة،إلا أنها تحمل أبعادا تداولية كالتشويق نحو قوله: (أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟)، لأن الخبر التالي يحمل في طياته دعوة للامتثال لدين الله سبحانه و تعالى (فإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ) لذلك قدم له بالتشويق في الاستفهام، حتى ترسخ تلك المعاني في وجدانهم، ويبادروا في الامتثال والاستجابة لله ولرسوله.
- **صيغة الأمر**:وردت في الحديث النبوي الشريف في أكثر من موضع،(أَخْبِرنِي عَنِ الْإِسْلَامِ.... فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ... فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ ...فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ...فَأَخْبِرنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا)،و الغرض منها تأكيد ما سيقال بعده و تثبيته في ذهن السامع.

ب-تداولية البيان في الخطاب النبوي:

يقول عبد القاهر الجرجاني:" الكلام على ضربين، ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده و ضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده و لكن يدلّك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، و مدار هذا الأمر على الكناية

والاستعارة والتمثيل "[1].

فالصور البيانية تكسب التركيب بعدا تداوليا، لذا تعدد استخدامها في الخطاب النبوي،و يأتي التركيب التشبيهي في مقدمة هذه الصور،و مثال ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)، لقد عقد لنا النبي صلى الله عليه و سلم معادلة تشبيهية تجسد لنا أمرا معنويا وهو الإحسان" الذي هو نية الإخلاص في العبادة لينقل السامع عبر مشبه به محسوس ومعلوم، مبتدأ بأداة تفيد التأكيد (أن) مستخدما ما يدل على حضور وتجدد العبادة بفعل المضارع (تعبد) الذي جاء منسجما ومتناسقا مع الحديث"[2].

ولعل تأويل التشبيه في تعبد الله **كأنك** تراه،" فـ(كأنك) حال من الفاعل أي تعبد الله مشبها بمن يراه "[3]،و قد جُعل المشبه به أمر محسوس لتقريب المعنى المراد للإفهام، لأن تقدير العبد معاينته لربه في حالة العبادة حتى تكون على الوجه الأكمل والصحيح لها، على سبيل التشبيه المفرد، وهذا كله من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم.

4-4-نظرية أفعال الكلام في الخطاب النبوي:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم آليات المقاربة التداولية،و قد تنوعت هذه الأفعال في الخطاب النبوي حرصا من الرسول صلى الله عليه و سلم على تعليم الناس مبادئ الدين القويم ، و تتجلى حسب نموذج سيرل إلى أفعال مباشرة و غير مباشرة،نجملها فيما يلي:

أ-الأفعال المباشرة:و هي إنجاز أربعة أفعال في الوقت ذاته،و تكمن في :فعل القول، فعل الإسناد، فعل الإنشاء، و فعل التأثير.

- **أفعال القول:**و هي قول كلمات و جمل ذات بنى تركيبية صرفية و نحوية،مثل قوله صلى الله عليه و سلم: (الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ...) ،(مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ).
- **أفعال الإسناد:**و تقوم على العلاقة بين المرسل و المرسل إليه،فالمرسل هو الرسول صلى الله عليه و سلم (المخاطِب)أما المرسل إليه (المخاطَب) فهو السائل (جبريل عليه السلام) ظاهرا أما المرسل إليه الحقيقي

[1] عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، ص262.

[2]ينظر عبد الله محمد بلال، حافظ محمد باداشاه، شواهد التشبيه في الأربعين النووية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، العدد 24 ، 2017 ، ص56.

[3] الكرماني شمس الدين، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، تح: محمد محمد عبد اللطيف، دار إحياء بيروت، لبنان، ط 2، 1981 ، ص196

فهو الصحابة الأجلاء،و قد أدت الضمائر دورها في تعزيز العلاقة بين طرفي الحوار:المتحاور أو المرسل (أَنْ تَشْهَدَ ..أَنْ تُؤْمِنَ ...أَنْ تَعْبُدَ) و المتحاور معه أو المرسل إليه (أَخْبِرْنِي).

- **أفعال الإنشاء**:تنوعت أفعال الإنشاء في الخطاب النبوي ،منها الأمر بغرض الاستفهام (أخبرني)و النداء:(يا محمد، يا عمر) ،و الاستفهام للتشويق(أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟).

- **أفعال التأثير**:و هي محاولة المتكلم التأثير على السامع، فالرسول صلى الله عليه و سلم يرد على أسئلة السائل(جبريل عليه السلام)ساعيا إلى التأثير من خلال إجابته على صحابته الكرام، وذلك بأساليب الترغيب (أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا).

ب-الأفعال غير المباشرة:

- **الإخباريات**:و تدعى بالتأكيدات،و يكون الغرض الإنجازي منها نقل الأخبار،نحو قوله: (عن عمر رضي الله عنه قال:..)،و التأكيد نحو قوله: (فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ).

- **التوجيهات**:و الغرض الإنجازي منها محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء عن طريق النصح كقوله: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ) وقوله أيضا:(أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ).

- **الإعلانيات**:هي الأفعال التي ينشأ بمجرد التصريح بها إحداث تغيير في الوضع القائم، فالمرسل هو الرسول صلى الله عليه و سلم و غايته تمكين المسلمين من دينهم لضمان النجاح و الفلاح في الدارين الدنيا و الآخرة، ويكون ذلك ب:

- العمل بأركان الإسلام الخمسة في قوله:(أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا).
- الالتزام بأركان الإيمان في قوله : (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ).
- التمسك بالْإِحْسَانِ في قوله: (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ).
- معرفة علامات السَّاعَةِ في قوله:(أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ).

-

خاتمة:

خلصنا في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- أخذت التراكيب النحوية في الحديث النبوي الشريف بعدا تداوليا خاصة من خلال الحذف و التقديم و التأخير و التكرار.
- شكلت التراكيب البلاغية بعدا تداوليا بارزا في الخطاب النبوي من خلال تداولية الخبر و الإنشاء و خروج الإنشاء في كثير من المرات إلى أغراض بلاغية تفهم من سياق الكلام ،و ذلك عن طريق النداء و الاستفهام والأمر.
- مثّلت الصور البيانية خاصة التشبيه منها قيما تداولية بارزة،مكنت من تقديم المعنى واضحا عن طريق التصوير الحسي.
- يمكن إسقاط المقاربة التداولية بكل سلاسة على الخطاب النبوي ،خاصة نظرية الأفعال الكلامية، لأن الهدف الأسمى الذي يصبو الرسول صلى الله عليه و سلم إلى تحقيقه هو دفع الناس إلى ترجمة أقواله إلى أفعال إنجازية ،لذلك كثرت أفعال النصح و الإرشاد و الأفعال المباشرة وغير المباشرة.

قائمة المصادر والمراجع:

1- خولة طالب الإبرهيمي : مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر،د.ط،الجزائر،2000.

2- محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002م.

3- إدريس مقبول: الأسس الإبستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، عالم الكتاب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2006م.

4- طه عبد الرحمن: البحث اللساني والسيميائي، ندوة الدلاليات والتداوليات- أشكال وحدود-، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،الرباط، جامعة محمد الخامس، المغرب،ط 1 ، 1984 .

5- عبد الهادي ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب -مقاربة لغوية تداولية- ،دار الكتاب الجديد المتحدة بنغازي، ليبيا ،ط1 ،2004.

6- عبد الفتاح أحمد يوسف: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة، دار الاختلاف، الجزائر، ط1،(دت).

7- عمر بلخير:دراسة بعض المفاهيم الإجرائية للتحليل التداولي للخطاب.

www.omarbehkheir.com

8- العياشي أدراوي:الإستلزام الحواري في التداولية اللساني من الوعي بالخصوصيات النوعية،دار الأمان،الرباط،بيروت،ط 1 ،2011م.

9- بوقرومة:دارسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم مقاربة تداولية،جامعة محمد بوضياف،منشورات مخبر تحليل الخطاب، دار الأمل ،العدد3 ، المسيلة، الجزائر، 2008 .

10- محمد يونس علي : مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب ، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ط1 ، 2004.

11-تون فان دايك : النص والسياق ، إستقصاء في البحث الدلالي والتداولي، ترجمة:عبد القادر فنيني،افريقيا الشرق ،المغرب،(د.ط)،2000 .

12-مسعود صحراوي :نظرية الأفعال الكلامية، المجلة الجامعية، العدد (2)المركز الجامعي بالأغواط، مجلد 2 2000م.

13- محمود أحمد نحلة :الإتجاه التداولي في البحث اللغوي المعاصر في اللغة والأدب، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية مصر،ط 1 2004.

14-محمد محمد يونس علي :مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب،دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان ط 1 ،2004.

15-حافظ محمد باداشاه، عبد الله محمد بلال: شواهد التشبيه في الأربعين النووية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، باكستان، عدد24 ، 2017 .

16-عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم: الدليل إلى المتون العلمية، دار الصميعي، الرياض،السعودية، ط 1 2000.

17- الحافظ بن رجب:الأربعون النووية وتتمتها،مكتبة الاقتصاد ،مكة ،السعودية ،(دط)،(د ت).

18-مصطفى صادق الرافعي:إعجاز القرآن والبلاغة النبوية،المكتبة العصرية،بيروت ،لبنان،(دط)،2001م.

19-عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، تعليق: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي ،القاهرة ، مصر (دط)،1984م .

20- فتح الله أحمد سليمان:الأسلوبية مدخل نظري و دراسة تطبيقية ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر (د ط) ،2004م .

21- ابتسام أحمد حمدان :الأسس الجمالية للإيقاع البلاغي في العصر العباسي ، دار القلم العربي،حلب سوريا ، ط1، 1997م.

22- مجيد عبد الحميد ناجي الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، دار البلاغة للطباعة و النشر 1984م .

23- عبد القاهر الجرجاني :التعريفات ، تحقيق: نصر الدين تونسي،شركة القدس للتصوير،القاهرة ، مصر، ط1 2007م.

24- محمد صابر عبيد : القصيدة العربية بين البنية الدلالية و البنية الإيقاعية ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، (دط) ،2001م .

25- الكرماني شمس الدين، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، تح: محمد محمد عبد اللطيف، دار إحياء بيروت، لبنان، ط 2 ، 1981 .